

سلسلة أمهات وبنات النبي

بَرَكَهٗ (أُمُّ أَيْمَنَ)

تأليف صابر توفيق

تصميم عبدالله خلف



مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع



سلسلة أمهات وبنات النبی

بركة (أم أيمن)

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

توفيق : صابر

سلسلة أمهات وبنات النبی : بركة (أم أيمن) / تأليف صابر توفيق
: رسوم عبدالله خلف - القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع
: ٢٠١٨ .

١٢ ص : ٢٣ سم - (سلسلة أمهات وبنات النبی)

تدمك ١ - ٧٩ - ٦١٦٩ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١ - قصص الأطفال

٢ - القصص الدينية

أ - بركة (أم أيمن) : - ٥٧٥ م

ب - العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٨٠٠٩ / ٢٠١٨



نَتَّ (بَرَكَهٗ) أَوْ (أُمُّ أَيْمَنَ) جَارِيَةً لِلْسَّيِّدَةِ
نَّةَ بِنْتِ وَهْبٍ) أُمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُقِيمُ
بَا وَتُخْلِصُ فِي خِدْمَتِهَا وَتَرْعَى لَهَا ابْنَهَا.
فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ التَّعَلُّقِ
. فَقَدْ بَدَأَ وَعَيْهٖ وَإِذْرَاكُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَهِيَ
بِهِ.. لَا تُفَارِقُهُ.. يَجِدُ دَائِمًا حُبَّهَا وَحَنَانَهَا





وَحُسْنَ رِعَايَتِهَا لَهُ. هَذَا بِرَغْمِ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ
بِسَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ. وَبَعْدَ أَنْ تُوفِّيَتْ السَّيِّدَةُ
(آمِنَةُ) عَادَتْ (بَرَكَهَ) بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
إِلَى مَكَّةَ حَيْثُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ.
وَبِرَغْمِ أَنَّ (بَرَكَهَ) أَصْبَحَتْ الْآنَ
الْمَسْئُولَةَ عَنْ تَقْدِيمِ كُلِّ أَنْوَاعِ وَأَلْوَانِ الْحَدَثِ



عَايَةِ إِلَى هَذَا الطِّفْلِ، إِلَّا أَنَّ جَدَّهُ عَبْدُ
مَلِكٍ كَانَ يُحِبُّ بِدَوْرِهِ هَذَا الطِّفْلَ حُبًّا يَفُوقُ
مَنْ.

فَاصَّةً حِينَمَا تَرَدَّدَتْ الْأَقْوَالُ عَنِ الشَّأْنِ
بِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ الْعَظِيمِ لِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
سَلَامٌ.





وَوَظَلَ الطِّفْلَ الْعَظِيمُ مُلَازِمًا لـ (بَرَكَهَ) الَّتِي
تَكُنْ تَزَوَّجَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنَهَا أَيْمَنَ إِلَى
الْوَقْتِ لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُ أَوْ يُفَارِقُهَا
تَحْتَضِنُهُ وَتَخْشَى عَلَيْهِ مِنْ أَيِّ إِذَاءٍ .
وَبِرَّغَمِ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي احتِياجٍ إِلَى الوَ
بِهِ ، إِلَّا أَنَّ (عَبْدَ الْمُطَّلِبِ) كَانَ يُوصِيهَا
بِهِ .





قَالَ لَهَا ذَاتَ مَرَّةٍ : يَا بَرَكَهُ .. لَا تَغْفَلِي
، ابْنِي .. فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مَعَ غِلْمَانٍ قَرِيبًا مِنْ
بُذْرَةٍ، وَإِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَرْغُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ
، الْأُمَّةِ.

كَانَتْ (أُمُّ أَيْمَنَ) تَشْعُرُ أَيْضًا فِي قَرَارِ
بِهَا بِعِظَمِ شَأْنِ هَذَا الطِّفْلِ.

قَدْ قَالَتْ ذَاتَ يَوْمٍ: جَاءَنِي ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلَانِ
يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَا لِي : أَخْرِجِي إِلَيْنَا
مَدَ) نَنْظُرُ إِلَيْهِ.

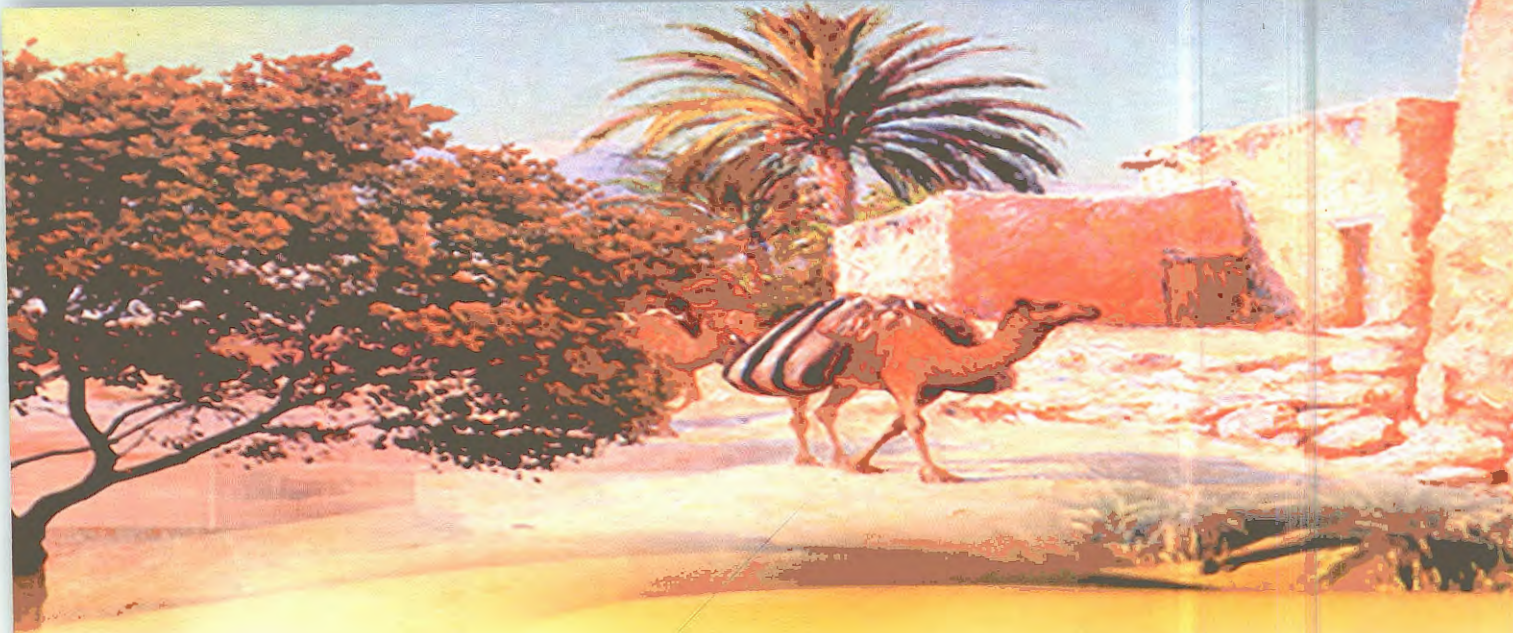




فَنَظَرَا إِلَيْهِ وَقَلَّبَاهُ .. ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخِ
هَذَا نَبِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ .. وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ
وَسَيَكُونُ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ أَمْرٌ عَظِيمٌ.
وَوَلَّيْتُ (بَرَكَهٌ) تَرَعَى هَذَا الطِّفْلَ وَتَقُومُ عَـ
شُئُونِهِ حَتَّى كَبِرَ وَتَزَوَّجَ مِنْ (خَدِيجَةَ) رَضِيَ

عَنْهَا.

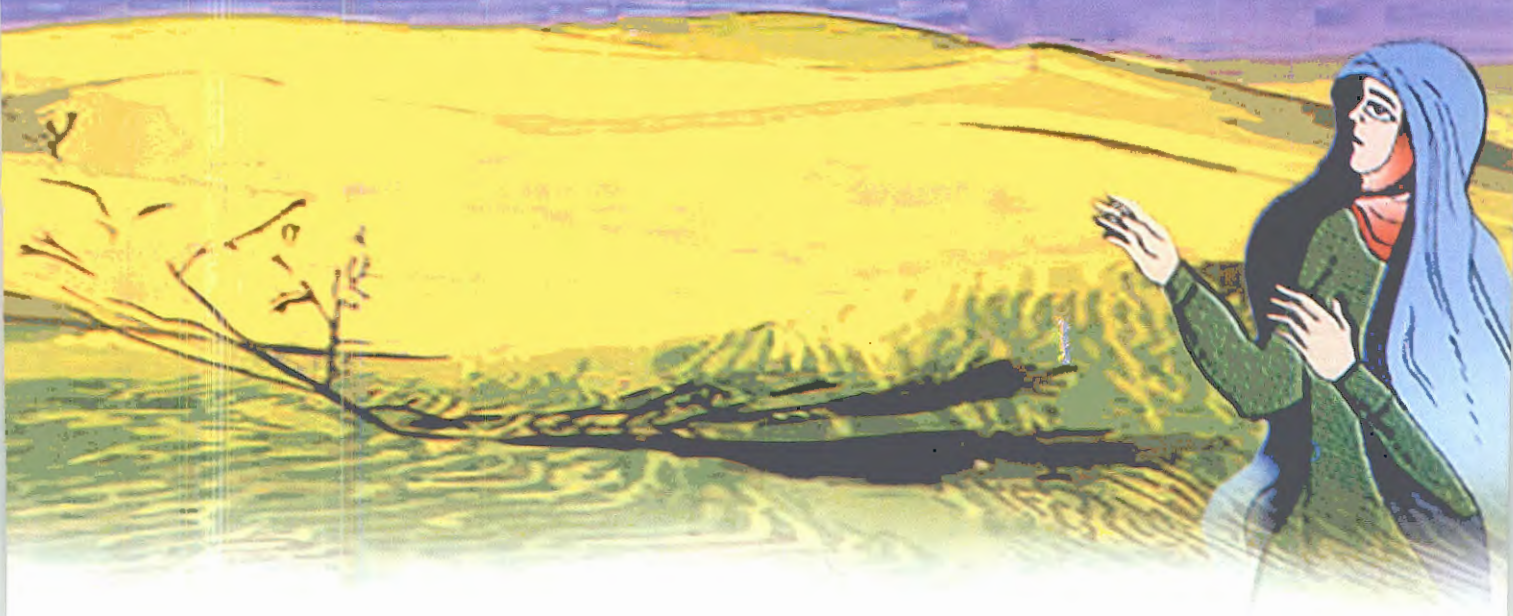




وَعِنْدَ ذَلِكَ أَعْتَقَ (بِرَكَّةٍ) فَتَزَوَّجَتْ مِنْ (عُبَيْدِ
 زَيْدٍ) وَأُنْجِبَتْ مِنْهُ أَيْمَنَ. أَمَّا إِسْلَامُ (أُمِّ
 نَنْ) فَقَدْ كَانَ إِسْلَامُهَا فِي السَّابِقِينَ
 وَلَيْنَ، عِنْدَ بَدْءِ النُّبُوءَةِ وَتَخْلِيفِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 وَسَلَّمَ بِالرِّسَالَةِ وَالِدَّاعِيَةِ إِلَى اللَّهِ.

صَدَّقَتْهُ (أُمُّ أَيْمَنَ) وَأَمْنَتْ بِرِسَالَتِهِ
 غَوْتِهِ.. وَعَاشَتْ الْفَتْرَةَ الَّتِي تُؤَكِّدُ لَهَا شَأْنَهُ
 ظِيمَ .. عَرَفَتْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَنَبِيِّ هَذِهِ
 مَّةِ الْكَرِيمِ.





وَمَا دَامَتْ قَدْ عَاشَتْ فَتَرَةً مِنْ حَيَاتِهَا تَقُ
عَلَى حُبِّهِ وَرِعَايَتِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهَا شَأْنٌ
عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ
طَبَقَاتِهِ قَالَ: لَمَّا هَاجَرَتْ (أُمُّ أَيْمَنَ) أُمُّ
بِالْمُنْصَرَفِ دُونَ الرُّوحَاءِ (وَالْمُنْصَرَفِ
وَالرُّوحَاءِ مَكَانَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ).
فَعَطِشَتْ وَلَيْسَ مَعَهَا مَاءٌ .. وَهِيَ صَائِمَةٌ





جَهْدَهَا الْعَطَشُ .. فَدَلَّى عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ
 وَمِنْ مَاءٍ بِرِشَاءٍ أَبْيَضَ (رِشَاءٌ : يَغْنِي :
 بَلَّ). وَتَقُولُ أُمُّ أَيْمَنَ : فَأَخَذَتْهُ فَشَرِبَتْهُ
 رَوَيْتُ .. وَمَا أَصَابَنِي مِنْ عَطَشٍ بَعْدَ ذَلِكَ .
 فَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلْعَطَشِ بِالصَّوْمِ فِي الْهَوَاجِرِ
 عَطِشْتُ . (يَغْنِي : لَمْ أَشْعُرْ بِالْعَطَشِ بَعْدَ
 حَدَثٍ فِي طَرِيقِ الْهَجْرَةِ مَهْمَا كَانَتْ شِدَّةُ
 وَالْجُهْدِ وَالصَّوْمِ) .
 فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي لِزِيَارَتِهَا ..
 بَعْدَ بِلِقَائِهِ وَتُقَدِّمُ لَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ الَّذِي
 هُ .. حَتَّى بَعْدَ وَقَاةٍ زَوْجَهَا .





وَكَانَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ
عَنْهَا: (أُمُّ أَيْمَنَ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي).
وَقَالَ أَيْضًا: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ
أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَتَزَوَّجْ أُمُّ أَيْمَنَ).
وَقَدْ عَاشَتْ أُمُّ أَيْمَنَ عُقُودًا طَوِيلَةً
الرَّزْمَنِ .. حَتَّى أَتَاهَا شَهِدَتْ وَفَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَكَمْ كَانَ حُزْنُهَا وَأَلَمُهَا وَبُكَاءُهَا عَلَى فِرَاقِهِ
وَعَاشَتْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَاهَا الْأَجَلُ وَتَوَفَّاهُ
اللَّهُ شَبَعَةَ وَتَعَالَى .. فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.